

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/
فهر مروان مطر

إشراف/
د عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:
2026

1. المقدمة

شهد العالم خلال السنوات الأخيرة تطورات متسارعة في مجالات التكنولوجيا والتحول الرقمي، مما أدى إلى ظهور أساليب إدارية حديثة تسهم في تحسين كفاءة المؤسسات وتعزيز قدرتها على التكيف مع التغيرات المتلاحقة. ومن أبرز هذه الأساليب إدارة المشاريع الرشيقة (Agile Project Management) التي أصبحت من أكثر المنهجيات استخداماً في إدارة المشاريع التقنية والرقمية.

ويعتمد نجاح الدراسات العلمية التي تتناول هذه الموضوعات الحديثة على الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، حيث تمثل الأخلاقيات البحثية الأساس الذي يضمن صحة النتائج ودقتها وموثوقيتها. كما تساعد على حماية حقوق المشاركين والمحافظة على النزاهة العلمية خلال جميع مراحل البحث.

لذلك أصبحت أخلاقيات البحث العلمي عنصراً أساسياً في الدراسات الإدارية المعاصرة، خصوصاً تلك المرتبطة بالتحول الرقمي وإدارة المشاريع، لما لها من دور مهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في دعم اتخاذ القرار وتطوير الأداء المؤسسي.

وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد التي تنظم سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة، وتهدف إلى ضمان النزاهة العلمية وحماية المشاركين وتحقيق المصداقية في النتائج. كما تسهم في توجيه الباحث نحو الممارسات المقبولة علمياً وأخلاقياً خلال جميع مراحل البحث.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي، وتبرز أهميتها في عدة جوانب منها:

- تعزيز الثقة في نتائج البحث العلمي.
- حماية حقوق المشاركين وخصوصيتهم.
- منع الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال والتزوير.
- دعم النزاهة والشفافية في المجتمع الأكاديمي.
- المساهمة في تطوير المعرفة العلمية بصورة مسؤولة.

ترتبط موثوقية البحث العلمي ارتباطاً مباشراً بالأخلاقيات؛ إذ إن أي تلاعب بالبيانات أو تحيز في التحليل يؤدي إلى نتائج مضللة قد تؤثر سلباً على المؤسسات والمجتمع.

لا تقتصر أهمية أخلاقيات البحث العلمي على حماية المشاركين وضمان نزاهة الباحث فحسب، بل تمتد لتشمل تعزيز ثقة المجتمع الأكاديمي والمهني في نتائج الدراسات العلمية. فالنتائج التي يتم التوصل إليها من خلال إجراءات أخلاقية سليمة تكون أكثر قابلية للتطبيق والاستفادة منها في تطوير السياسات والممارسات الإدارية. كما أن الالتزام بالمعايير الأخلاقية يسهم في تعزيز سمعة الباحث والمؤسسة التعليمية، ويحد من المشكلات القانونية أو المهنية التي قد تنتج عن سوء استخدام البيانات أو انتهاك حقوق المشاركين.

وفي ظل التطور الرقمي الحالي، أصبحت البيانات أكثر وفرة وأسهل في الوصول إليها، الأمر الذي يزيد من مسؤولية الباحث تجاه المحافظة على خصوصية المعلومات والتأكد من استخدامها للأغراض العلمية فقط. لذلك أصبحت أخلاقيات البحث العلمي تمثل عاملاً أساسياً لتحقيق التوازن بين الاستفادة من البيانات المتاحة وحماية حقوق الأفراد والمؤسسات.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

التعريف: تعني الالتزام بنقل المعلومات والنتائج بدقة مع توثيق جميع المصادر المستخدمة وعدم نسب أفكار الآخرين إلى النفس.

مثال: قيام الباحث بتوثيق الدراسات السابقة المتعلقة بإدارة المشاريع الرشيقة وفق أسلوب APA بدلاً من نسخها دون إشارة إلى مصدرها.

ثانياً: النزاهة

التعريف: تعني الالتزام بالصدق في جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج دون تحريف أو تلاعب.

مثال: إظهار نتائج الاستبيان كما هي حتى لو لم تدعم فرضيات البحث.

ثالثاً: الموضوعية

التعريف: تعني تجنب التحيز الشخصي أو المؤسسي عند تفسير البيانات واستخلاص النتائج.

مثال: تقييم أثر إدارة المشاريع الرشيقة استناداً إلى البيانات الإحصائية الفعلية وليس إلى قناعة الباحث المسبقة بفعاليتها.

رابعاً: السرية

التعريف: حماية المعلومات الشخصية للمشاركين وعدم الإفصاح عنها لأي جهة غير مخولة.

مثال: استخدام رموز رقمية بدلاً من أسماء المشاركين في الاستبيانات.

خامساً: الموافقة المستنيرة

التعريف: حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد إطلاعهم على أهداف الدراسة وإجراءاتها وحقوقهم.

مثال: تزويد المشاركين بنموذج موافقة يوضح هدف الدراسة وإمكانية الانسحاب منها في أي وقت.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

أولاً: الانتحال العلمي

هو استخدام أفكار أو نصوص الآخرين دون توثيق المصدر.

مثال: نسخ جزء من دراسة سابقة عن التحول الرقمي وإدراجه في البحث دون ذكر المرجع.

ثانياً: تزوير البيانات

هو اختلاق بيانات أو تعديلها لتحقيق نتائج معينة.

مثال: إضافة استجابات وهمية إلى الاستبيان لزيادة حجم العينة أو دعم فرضية البحث.

ثالثاً: التحيز

يحدث عندما يؤثر الرأي الشخصي للباحث على تصميم الدراسة أو تفسير نتائجها.

مثال: تجاهل النتائج السلبية المتعلقة بتطبيق المنهجيات الرشيقة والتركيز فقط على النتائج الإيجابية.

رابعاً: انتهاك الخصوصية

يتمثل في كشف معلومات المشاركين أو استخدامها دون إذن.

مثال: نشر أسماء الموظفين المشاركين أو بياناتهم الوظيفية في التقرير النهائي.

خامساً: تضارب المصالح

ينشأ عندما تؤثر المصالح الشخصية أو المالية على موضوعية البحث.

مثال: قيام الباحث بتقييم نظام إدارة مشاريع تابع لشركة يعمل لديها دون الإفصاح عن هذه العلاقة.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

توجد مجموعة من الأنظمة والمعايير التي تنظم السلوك الأخلاقي للباحثين، ومن أهمها:

لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تقوم هذه اللجان بمراجعة الدراسات البحثية للتأكد من حماية المشاركين وتقليل المخاطر المحتملة وضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية.

معايير APA

توفر الجمعية الأمريكية لعلم النفس إرشادات واضحة تتعلق بالتوثيق العلمي، وتجنب الانتحال، وحماية المشاركين، والإفصاح عن تضارب المصالح.

أهمية هذه القواعد

- حماية المشاركين في الدراسات العلمية.
- تعزيز النزاهة والشفافية.
- رفع جودة البحوث المنشورة.
- الحد من الممارسات غير الأخلاقية.
- دعم مصداقية المؤسسات الأكاديمية والبحثية.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

أثر إدارة المشاريع الرشيقة على أداء المشاريع في ظل التحول الرقمي بمدينة جدة

يتطلب هذا البحث جمع بيانات من العاملين ومديري المشاريع في المؤسسات التي تطبق منهجيات إدارة المشاريع الرشيقة أو مبادرات التحول الرقمي. ولضمان الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي سيتم اتباع الإجراءات التالية:

جمع البيانات

ونظرًا لأن الدراسة تركز على مدينة جدة، فسيتم اختيار عينة البحث من العاملين ومديري المشاريع في المؤسسات التي تطبق منهجيات إدارة المشاريع الرشيقة أو تشارك في مبادرات التحول الرقمي داخل مدينة جدة. وسيتم مراعاة جميع الجوانب الأخلاقية عند التواصل مع المشاركين وجمع البيانات منهم، بما في ذلك توضيح أهداف الدراسة، والحصول على موافقتهم المسبقة، وضمان سرية المعلومات وعدم استخدامها إلا للأغراض العلمية. كما سيتم عرض النتائج بصورة مجمعة دون الإشارة إلى أسماء الأفراد أو المؤسسات المشاركة، وذلك حفاظًا على الخصوصية وتعزيزًا لثقة المشاركين في الدراسة.

الحفاظ على السرية

لن يتم طلب أسماء المشاركين أو أي معلومات تعريفية مباشرة، وستستخدم البيانات لأغراض البحث العلمي فقط. كما سيتم حفظ البيانات إلكترونياً في ملفات محمية بكلمات مرور.

الموافقة المستنيرة

سيتم توفير نموذج موافقة بوضوح:

- هدف الدراسة.
- نوع البيانات المطلوبة.
- حق المشارك في الانسحاب في أي وقت.
- ضمان سرية البيانات وعدم استخدامها خارج نطاق الدراسة.

تجنب التحيز

سيتم تصميم الاستبيان بطريقة محايدة، وتحليل النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة دون التأثير على النتائج أو استبعاد البيانات المخالفة لتوقعات الباحث.

المخاطر المحتملة

قد يشعر بعض المشاركين بالقلق من مشاركة آرائهم حول أداء مشاريع مؤسساتهم. لذلك سيتم التأكيد على عدم تسجيل أي بيانات شخصية أو معلومات قد تؤدي إلى التعرف على هويتهم أو هوية المؤسسة.

تطبيق المبادئ الأخلاقية

يعكس هذا البحث الالتزام بالأمانة العلمية من خلال توثيق المصادر والمراجع المستخدمة بصورة صحيحة، والالتزام بالنزاهة في عرض النتائج كما تم التوصل إليها دون تعديل أو تحريف. كما يتم تطبيق مبدأ الموضوعية من خلال تحليل البيانات وتفسيرها بناءً على الأدلة والنتائج الفعلية بعيداً عن أي آراء أو توجهات شخصية. كذلك يتم الالتزام بمبدأ السرية عبر حماية بيانات المشاركين وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي، إضافة إلى الحصول على الموافقة المستنيرة من جميع المشاركين قبل البدء في جمع البيانات.

بالإضافة إلى ذلك، تتطلب طبيعة البحث الحالي مراعاة مجموعة من الجوانب الأخلاقية المرتبطة ببيئة العمل الرقمية والمشاركين المستهدفين في الدراسة. ومن المتوقع أن يشمل مجتمع الدراسة مديري المشاريع وأعضاء فرق العمل والعاملين في المؤسسات بمدينة جدة التي تطبق منهجيات إدارة المشاريع الرشيقة أو تنفذ مبادرات التحول الرقمي، الأمر الذي يستوجب التعامل مع آرائهم ومعلوماتهم المهنية بدرجة عالية من المسؤولية والسرية.

وعند تصميم أداة الدراسة، سواء كانت استبانة أو مقابلة، سيتم الحرص على أن تكون الأسئلة مرتبطة بشكل مباشر بأهداف البحث، وأن تخلو من أي أسئلة قد تسبب حرجاً للمشاركين أو تتطلب الإفصاح عن معلومات شخصية لا تخدم أغراض الدراسة. كما سيتم توضيح أن المشاركة في الدراسة اختيارية بالكامل، وأن المعلومات المقدمة ستستخدم لأغراض علمية فقط، ولن يكون لها أي تأثير على الوضع الوظيفي للمشارك أو علاقته بجهة عمله.

كما يلتزم الباحث بتجنب التحيز أثناء تحليل البيانات وتفسير النتائج، حيث إن الهدف الأساسي هو الوصول إلى نتائج تعكس الواقع الفعلي لأثر إدارة المشاريع الرشيقة على أداء المشاريع في ظل التحول الرقمي، بغض النظر عن مدى توافق هذه النتائج مع التوقعات المسبقة. لذلك سيتم التعامل مع جميع البيانات التي يتم جمعها بصورة متساوية وعادلة، مع الاستناد إلى الأساليب العلمية المناسبة في عملية التحليل.

ومن الجوانب المهمة أيضاً المحافظة على أمن البيانات والمعلومات التي يتم الحصول عليها من المشاركين، من خلال حفظها في ملفات إلكترونية آمنة وعدم إتاحتها لأي طرف غير معني بالدراسة. وفي حال استخدام استبيانات إلكترونية، سيتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان حماية البيانات ومنع الوصول غير المصرح به إليها.

وأخيراً، سيتم الالتزام بالشفافية عند عرض النتائج ومناقشتها، مع تجنب المبالغة في تفسيرها أو تعميمها على جميع المؤسسات دون وجود أدلة كافية تدعم ذلك. كما سيتم توضيح حدود الدراسة والعوامل التي قد تؤثر في النتائج، بما يعكس التزام الباحث بالممارسات الأخلاقية السليمة ويعزز من موثوقية الدراسة وقيمتها العلمية.

7. الخاتمة

تمثل أخلاقيات البحث العلمي حجر الأساس لأي دراسة أكاديمية ذات مصداقية، حيث تضمن النزاهة والشفافية وحماية المشاركين. وقد تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومبادئها الأساسية والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها، بالإضافة إلى القواعد المنظمة للعمل البحثي. كما تم تطبيق هذه المبادئ على دراسة أثر إدارة المشاريع الرشيقة على أداء المشاريع في ظل التحول الرقمي بمدينة جدة، مما يبرز أهمية الالتزام الأخلاقي في جميع مراحل البحث العلمي لضمان نتائج موثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير المعرفة والممارسات المهنية مستقبلاً.

8. المراجع

- American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.
- Bell, E., Bryman, A., & Harley, B. (2022). Business research methods (6th ed.). Oxford University Press
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). Sage Publications.
- Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). *Research methods for business students* (8th ed.). Pearson Education.
- Sekaran, U., & Bougie, R. (2019). *Research methods for business: A skill-building approach* (8th ed.). John Wiley & Sons.